كامل شياع.. طفل العذراء الهارب نحو حافات التنوير

(قـــــراءه فـــي مـــشـــروع فـــكـــري لـــم يـكـتـمـل)

يوسف محسن

يشكل مشروع التنوير لاسيما في المجتمعات التي تعيش حالة عدم الاستقرار ضرورة موضوعية للدخول الى حقل التاريخ والمجتمع العراقي، حالة انموذجية لمجتمعات ما قبل التاريخ اذ الانقسامات السياسية والطائفية والقومية والاثنية وعمليات التلاعب بالهويات والنظام الرمزي، جارية منذ عام ٢٠٠٣ وحتى الان، فقد تم نقل الصراعات السياسية والتوازنات الهشة للطوائف والاثنيات الى الحقل المقدس، هذا الحقل الشائك والمعقد والمشبع بالتفاصيل هو احدى المولدات الاساسية للعنف وتمزق الهوية الوطنية العراقية وتخريب نسيج الاجتماع البشري.

في هذا الحقل تتداخل تمثيلات الطائفية الدينية وتتقاطع مع عناصر المعرفة السياسية وسلطة الدولة والطوطم والكارزمات والاساطير والخرافات وهي استعارات اكثر اتساقا في التكوينات المجتمعية العراقية لاقنعة الصراع السياسي نتيجة للتركيبات الديموغرافية للعراق حيث اخذت بعد التغيير وانهيار الدولة الكلياتية الفاشية البدوية تتشكل كانماط من التمركز حول الذات للطوائف والقوميات.

هذه الوضعية التاريخية ادت الى ازمات سياسية مستديمة ظهرت بقوة مهولة في صدام الهويات الاصولية الطائفية وجدت اشباعاتها في الارضية التقليدية وتخلف البنى الاقتصادية والاجتماعية والسياسية والدينية وضعف الحراك الفكري للتيارات الليبرالية او العلمانية وازمات اليسار العراقي وازمة تكون الدولة العراقية الحديثة وتخطيطات الهوية الغامضة، اذ ان هذا التصميم الجديد للدولة له علاقة واضحة بالجماعات البشرية السياسية ومن خلالها يتم تعريف الهوية بالمعنى التاريخي وتحول الطائفية السياسية في العراق الى نواة مطلقة تمنح الشرعية الكاملة للقتل والقتل المضاد وتحقق استيهامات تخيلية للوحشية العراقية. فاي مراجعة دقيقة لتاريخية العراق الحديث، نكتشف عبرها سلسلة مروعة من الحروب والعنف السياسي والاجتماعي والاقتصادي والانغلاقات الثقافية والتهميش والاقصاء للجماعات والمكونات والابادات المتبادلة والعنف الايديولوجي وعمليات اعادة انتاج الاخضاع والهيمنة داخل النسق السياسي للسلطة اسهمت وعبر مسار تاريخي طويل بايجاد حقل من التوتر المستديم داخل العالم الواقعي للمكونات العراقية، وادت بالحراك السياسي في البنية المجتمعية الى اعتماد جملة من القوالب الجاهزة والمقطوعة الصلة عن الواقع، وهي جزء من التفكير النمطي القائم على الخلط العشوائي بين مجموعة من التحليلات الفكرية البدائية متعددة الاصول (اساطير، خرافات، تقاليد) فضلا عن ان هذا الحراك يعتمد الولاءات التقليدية ما قبل الحداثة (الطائفية، القبيلة، العشيرة، الدين الشعبوي).

هذا التكوين البنيوي جعل المجتمع والدولة العراقية تعانيان من استقرارات مؤقتة وذلك لعدم توافق نظام البنى الاجتماعية المتخلفة تقنيا والجماعات السياسية الفاعلة والانساق الايديولوجية الحداثية المطروحة كمشاريع في حقل السلطة والاقتصاد والفكر سواء كان المشروع القومي او المشروع الاشتراكي او المشروع الاسلامي الذي اثبت ضعفه البنيوي وعاد الى استثمار البنى العشائرية والقبلية واستنفار محزون ضخم من الاساطير والخرافات السياسية.

هذا العرض المختزل للمسألة العراقية، يتطلب طرح مجموعة من الاسئلة حول طبيعة مشروع التنوير في العراق والمسألة السياسية وارتباطات الدين بالدولة ومأزق الديمقراطية واشكالية البنية الثقافية وارتباطاتها بالمجال السياسي.

ما الاسس الفلسفية والاجتماعية والاقتصادية لإقامة مشروع تنويري في العراق؟

ما الاشتراطات الموضوعية والوسائل والحاجات؟

وهل هناك بوادر لهذا المشروع وسط الفوضى العراقية؟

هل تراجعت فرص قيام اجماع حر ضمن دولة تعددية اتحادية امام الميول النازعة نحو دولة ما بعد وطنية هي اقرب الى سلطة جماعات منغلقة على بعضها اجتماعياً وثقافياً وجغرافياً؟

وهل نجد بديلا لدولة مركزية في نظام دويلات مشدودة بلحمة قومية وطائفية او عرقية منعزلة عن بعضها ومتطلعة الى حلفاء وراء الحدود؟

وهل يسير العراق نحو انموذج ما لدولة مركزية ضعيفة تسمح بتعايش مجموعات قومية وثقافية وعرقية متمايزة عن بعضها ولكن على حساب قيم المواطنة الشاملة والحقوق والحريات؟

كامل شياع كحقل تنويري:

كامل شياع انموذج للمثقف العلماني وهو جزء من مشروع تنويري نقدي تبلور عبر السنتين الاخيرة وسط عالم الفوضى والقتل وقد دفع حياته ثمنا لهذا المسار ما يتطلب ان نحدد بدقة الخطوط العريضة لهذا المشروع التنويري من خلال قراءه موضوعية لكتاباته الفكرية والسياسية.والفلسفية والاقتصادية

ففي مقال له (حول الطريق الى الحداثة: تأملات في قضايا الديمقراطية) يؤشر الى ظهور ملامح نظام سياسي في العراق بعد عام ٢٠٠٣ مؤسس على القوة والعنف، نظام يعبر عن هويات طائفية منجذبة لخطاب شعبوي يغزو به المجتمع الاهلي الدولة، ويخلق الفوضى من دون ان يؤمن الاستقرار، هذه الحالة تعكس ما للموروثات الثقافية من تأثيرات في تشكيل الرؤى والخطابات السياسية المعاصرة، وتحول الهويات الدينية والقومية والاثنية والعرقية الى مشروع سياسي وهو يبين عجز الفكر العراقي السياسي عن تصور الاجتماع البشري كاجتماع مدني يستند على مقولات المواطنة والمساواة والحقوق المدنية لذلك استعان لحيازة السلطة بالتمثيل الحصري لجماعات دينية او مذهبية او عرقية، لكسب الشرعية السياسية. رافقها قيام تكتلات كبيرة على خط التنوعات ما عطل الحراك السياسي وولد استقطابات حادة واستبدل السياسة بالعنف ودفع الجماعات العراقية المتنوعة الى البحث عن التمايز والرأسمال الرمزي والهويات الفرعية.

مأزق الديمقراطية في العراق:

يرى كامل شياع ان ولادة الديمقراطية في العراق عملية عسيرة والنسخة الممكنة والحاصلة فعليا الان لا علاقة لها بصيغتها المتخيلة.

فقد تم استبدال الديمقراطية التمثيلية بالديمقراطية التوافقية وتم اعتماد المحاصصة الطائفية والقومية والعرقية في حقل (التمثيل السياسي) بشكل رسمي منظم وفق توازنات ، تشمل جميع المواقع الرئيسة في مؤسسات الدولة ادت الى التعامل مع السلطة كملك او امتياز استنادا الى منظور لاهوتي للسياسة او نزعة عصبوية محافظة.. وهذا تجاوز على اهم مبادئ الديمقراطية الحديثة وحقوق الانسان وتدمير لمفهوم الدولة الحديثة، لكون الديمقراطية مشروعا تنويريا قبل كل شيء ، تتضمن التداول السلمي للسلطة السياسية والتعاقد الاجتماعي وتقسيم السلطات والخضوع للقانون واقامة المجتمع المدني وتثوير المؤسسات الاجتماعية والاقتصادية والسياسية واستيعاب الاخر السياسي و الديني وانتاج مجموعات بشرية بعيدة عن الهوس الديني والاسطوري وهذيانات الاحزاب القومية والعشائرية والاحزاب ذات التركيبات الطائفية، فضلاً عن انها كتشكيل مجتمعي.

وكممارسة سياسية تقوم اولا على اختيارات ثقافية لصالح النزعات العقلانية عبر تحديث النظام التعليمي والخدمات الاساسية ونظام المواصلات واضعاف تأثيرات القادة السياسيين التقليديين وعندما نتفحص البنى المجتمعية العراقية نجد ان عدم حدوث (التراكم الرأسمالي الاولي) بسبب آليات التوسع في مجتمعات المركز وطبيعة الدولة الريعية العراقية الذي كان من الممكن ان يؤدي الى قيام عناصر الفصل بمختلف اشكالها في المجتمع والتي تمثل حجر الزاوية في فلسفة الديمقراطية وهنا يكمن مأزق مشروع الديمقراطية في العراق وتظل في هذه الحالة فرضية شكلية وجزئية ناقصة بسبب انحراف بنيوي في المجالين السياسي والاقتصادي وضعف الطبقات الاجتماعية الوسطى (حاملة التنوير والديمقراطية) وفشل المجتمع العراقي في خلق شخصية مدنية او تحول ذاتي الى ثقافات حديثة وجذرية وعلمانية.

النسق البنيوي للثقافة العراقية:

استطاعت الدولة العراقية ان ترسم خطابا ثقافيا احادياً يمتلك الحقيقة المطلقة في ذاته عبر اقصاء الثقافات الاخرى داخل المجتمع العراقي (كالثقافات الاسلامية التنويرية، الثقافات العلمانية الماركسية، الليبرالية) فضلا عن ثقافات الجماعات القومية والاثنية والدينية وقد شكلت الدولة (كليات ثقافية مركزية) تتسم بالشوفينية والعدوانية والاصولية متماثلة مع تجليات الرؤية الفاشية للتاريخ في فهم العالم وتكريس الذهنية الاستبدادية والحكم المطلق داخل حقل المتخيل الثقافي العراقي، على الرغم من هذه الشمولية الثقافية يقول كامل شياع: نمت ثقافة عراقية تميزت بكونها ثقافة ذات منحى دنيوي، علماني، ثقافة مدنية تاثرت بالايديولوجيات السياسية الحديثة التي سادت في العراق، هذه الثقافة كانت تعمل في حقل او مجال يختلف اختلافا كليا عن مجالي السياسة اليومية والدين.

بعد انهيار الدولة الفاشية لم يخضع الحقل الثقافي العراقي الى متغيرات كبيرة وذلك لارتباطات هذا الحقل بطبيعة السلطة السياسية وتركيبات البنى التقليدية والقوى الاجتماعية السائدة، اذ قامت النخب الثقافية والسياسية باعادة انتاج الثقافات ما قبل الدولة الحديثة (الطائفية، الاثنية، القومية) وذلك لعدم تبلور (جماعات المثقفين العراقيين) وتشكلهم كقوة فاعلة في التاريخ فضلا عن دوغماتية الاحزاب السياسية العراقية فقد أخذ الحقل الثقافي يتماهى مع المشهدية السياسية متشظيا الى ثقافات فرعية، اذ تعاني النخب الثقافية العراقية اختلالات هيكلية او انفصاماً تاريخياً فهي مندمجة في خطابات ثقافوية شعبوية ويحدد كامل شياع اشكالية الثقافة في العراق الان فيرى ان هذه الاشكالية تقع في حقل الصراع بين الثقافة الشعبية والثقافة العالية وبوادر تكرار النزوع الى الهيمنة السياسية على الحياة الثقافية وتورط الثقافة والفنون بمهمات تعبوية، ويضيف ان تأسيس مشروع ثقافي تنويري هو من مهمات المثقف العراقي للمساهمة في صنع نظام انتاج ثقافي متعدد المصادر ومتنوع الاتجاهات يروج لرؤية انسانية عقلانية منفتحة على العالم ، تسهم في ترسيخ قيم المساواة وحرية الانسان وكرامته وخلق استجابات عامة للفن والجمال بعيدا عن آليات الحذف والصهر للثقافات الفرعية سواء كانت هذه الثقافات ،كردية وايزيدية اوتركمانية او اشورية والانتقال الى النظام الثقافي التعددي، وقراءة تاريخ المجتمع العراقي كجزء من التاريخ العالمي الكوني وليس بوصفه وحدات منفصلة وانما كصيرورات تاريخية وتنمية الابحاث والدراسات التاريخية والاقتصادية والفلسفية واستخدام المنهجيات المعرفية الحديثة والمفاهيم ونقد الجذور النظرية والفكرية والممارسات السياسية للكتابات ذات المنحى الفاشي التي تم انتاجها داخل تمثيلات النظام الثقافي العراقي وهو الدرس الموضوعي لنهاية شكل من اشكال الرؤية الاحادية في النسق البنيوي للثقافة العراقية.

صيرورة التمركز في منظومة الهوية:

تتكون هويات الجماعات الدينية او القومية او الاثنية من عناصر متعددة (اساطير، تاريخيات، ثقافات عتيقة، تقاليد، طقوس) وقد تحقق عودة الى الاصول التأسيسية التخيلية الاولى عندما تتعرض هذه الجماعات الى تهميش في المجال السياسي او اقصاء عن الدورة الاقتصادية ، نلاحظ ذلك في الاصوليات السياسية والاصوليات الدينية والجماعات العرقية والقومية والطوائف الدينية.

يوصف هذا التمركز بشأن الهويات بانه نهاية التاريخ لمفهوم المجتمع كنسق سوسيولوجي وتظهر نزعات التمركز في المجتمعات التي تعاني الانغلاقات الثقافية والفكرية والتي تفتقر الى عناصر التعددية في النظام الايديولوجي والسياسي وفي حقل السلطة والمؤسسة ضمن اطر اجتماعية اقتصادية متخلفة.

يعكس المشهد العراقي طبيعة هذا التمركز بشأن الهويات والتساؤل الشغوف عن قلق الوجود القومي والاثني والطائفي واعادة ا كتشاف القيم العشائرية، فقد استطاعت الدولة العراقية الحديثة ان تهضم سائر الهويات لصالح خطاب قومي شمولي تميز بدرجة عالية من المركزية ادى الى فشل مشروع الدولة الوطنية واخفاقها في تشكل هوية مجتمعية، يرى كامل شياع ان الصراع الجاري في العراق يعود الى طبيعة تشكل مجتمعاً في اطار دولة موروثة عن الاستعمار وقد سادت ايديولوجيات حديثة عجزت عن انجاز وظيفتها في التعبير عن الارادة العامة ودمج المجتمع في اطار سياسي مستقر، اذ ان تراثا ماديا وروحيا وافكارا سياسية حديثة لم تعد كافية لنشوء امة ذات هوية محددة، بقيت هذه الايديولوجيات الحديثة تدور في حلقة اسبقية الدولة على الامة او بالعكس من دون ان تتمكن في النهاية من وضع مرتكزات دولة حديثة راسخة ذات مشروع سياسي تاريخي ومع التغير السياسي الذي افرز حالة من التشظي في مكونات المجتمع العراقي الهوياتي وتفكك الولادات وتشتت ارشيف الذاكرة الجمعية العراقية ، اصبح البحث عن هويات فرعية مسألة وجود لهذه الجماعة او تلك.

ظهور هذه الملامح المجزئة للهويات ، يعكس مجموعة من الاشكالات العميقة ، اولها ضعف انتظام الجماعات العراقية في اطار دولة قادرة على توحيد (صورة المجتمع) ومن ثم تحولها الى مرجعية شاملة مشتركة فضلا عن ضعف الدولة بعد عام ٢٠٠٣ ما تركها فريسة للمجتمع الاهلي الهائج وتوظيف الدولة لتلبية المصالح الخاصة لهذه الجماعة او تلك، فضلا عن ذلك ضعف قيم المواطنة و هي علاقات قانونية في اطار نظام سياسي يقوم على الافراد الاحرار وهذه المواطنة هي القوة المانعة ازاء التأثيرات الطائفية والعرقية والعشائرية.

بيان أولي لمشروع التنوير:

ان الفعل الاجرائي الاول الذي يتطلب القيام به للبدء بمشروع التنوير في المجتمع العراقي، هو احداث قطيعة معرفية مع الثقافات التداولية التي تحمل احكاما ايديولوجية مسبقة وتفتقر للعلمية السياسية والرهان على انتاج معرفة موضوعية تتكرس اساساً في الانتاج الفلسفي العقلاني والنظم الاجتماعية والانساق القيمية بوصفها توليفية شمولية متكاملة وانتاج مفاهيم محايدة عن البنى السوسيولوجية وتسمية الدوائر والهويات العراقية المتعددة بعيدا عن النبذ والانغلاق والتعصب والخروج من التأطيرات الاصولية التي هي رد فعل سلفي هجائي قوامه الرفض المستديم للآخر والاندماج بالحداثة العالمية وتأسيس البديل السياسي في العراق الذي يقوم على الشراكة لاعادة بناء الدولة الوطنية المتعددة ثقافيا واثنيا وتقيد التسيس المنفلت للهويات الفرعية وتعزيز عملية الدولنة، اي تمكين الدولة من احتواء المجتمع الاهلي وتحديث الولاءات عبر ارساء ثقافة سياسية مصدرها الانسان كوجود وقيمة وحقوق قائمة على التعايش والتعاقد تتسع للتنوع والخصوصيات المحلية وبناء مؤسسات دستورية سياسية وانسحاب الدولة من المجال الطائفي والقومي والاثني.

وأخيراً من قتل طفل العذراء؟:

نجد الاجابة بشأن هذا السؤال ضمن سيرورات تكون المجتمع العراقي، البعض سوف ينظر الى هذه الاجابة على انها ترف فكري في حين نرى من وجهة نظر سيولوجية ان كامل شياع او اي مثقف تنويري علماني يشكل مفارقة تاريخية لتكوينات المجتمع العراقي، يكون عرضة للاقصاء والهتك والابعاد الجسدي والفكري وذلك لكون المجتمع العراقي مجتمعا قهريا ذا بنية هشة يؤسس ذاته وبشكل دائم على الفوضى والعنف والقتل والجريمة السياسية، فهو لم يتشكل كمجتمع، يفتقد للتنظيم العقلاني تابوي تتحكم فيه القيم والموروثات الطائفية والعشائرية والخرافية والثقافات الرثة والأنساق البطرياركية فضلا عن ضعف التنظيمات السياسية وتدهور الشروط الاجتماعية للوجود البشري وانهيار عناصر المدنية والتحضر داخل هذه التركيبة الالتباسية الغامضة قتل كامل شياع الهارب نحو حافات التنوير.

ماركس يبتسم: لقد عملوا بنصيحته !

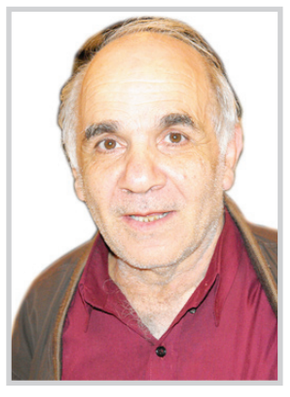

سهيل سامي

بعض الجمهوريين الذين اعترضوا على خطة بوش لإنقاذ الاقتصاد المالي الأمريكي تذكروا ماركس بمرارة . لقد رفضوا الخطة لأنها تليق بنصيحة يقدمها ماركس نفسه ، ماركس الذي ظل يموت ويدفن ويعود للحياة منذ نحو ١٢٧ على وفاته . لو أن الحياة الأمريكية اليوم تشبه ما كان سائدا في الخمسينيات من القرن الماضي لاتهم بوش بأنه ماركسي !

تقضي الخطة بتدخل الدولة لإنقاذ النظام المالي القائم على السوق الحرة ونظام العرض والطلب. وفيما عدا إن هذا التدخل يخل بمبدأ مقدس في الثقافيات والممارسات الرأسمالية، فإن المبلغ المقترح الذي يقع بين ٧٠٠ مليار دولار وترليون دولار، وهو مبلغ ضخم، سيقتطع من اموال دافعي الضرائب الامريكان ليذهب الى جيوب من تسبب بالازمة، إن عنصرا اخلاقيا يحوم ها هنا، وليس من السهولة ان يستطيع الليبراليون الأقحاح الذين يؤمنون بالمنافسة ويرون فيه مبدأ من مبادئ اثبات الجدارة التغطية عليه ومن دون ان يبدو عليهم انهم باتوا قريبين جدا من الدارونية الاجتماعية، فإن هذه الازمة تبث الخلل في مجموعة من مفاهيمهم الكلاسيكية جدا والحديثة جداً.

بوصول الأزمة الى الاخلاق، بظهور المنقذين الذين يطالبون بالتدخل كمنافقين وظهور المعارضين كطهرانيين متعصبين غير واقعيين، فإن النقد الماركسي للرأسمالية يحصل على رصيد جديد من الصدقية، فماركس لا يصف الازمات الدورية للرأسمالية من جهة الاقتصاد فحسب، بل من جهة المجتمع ايضا .

إن الازمة الاقتصادية يعاد انتاجها على المستوى الرمزي، وكتابا ماركس الشهيران «مساهمة في نقد الاقتصاد السياسي» وكتاب «الرأسمال» بقدر ما يكشفان بنية رأس المال حافلان بالأوصاف التي تشير الى التناقض الاجتماعي والأخلاقي.

تعكس ردود الفعل الأوروبية على الازمة الاقتصادية نوعا مؤتلفا من وجهة النظر السياسية المعارضة للسياسة الأمريكية والتاريخ الأوروبي الذي مارست فيه الدولة دورا مهما تحت ضغط ظروف حربين عالميتين ونضال الاشتراكيين والشيوعيين والطبقة العاملة. الالمان وصفوا الازمة بأنها امريكية ، وقد اشاروا منذ ازمة الرهن العقاري الى ان ترك المضاربات من دون رقابة وتقييد سيؤدي الى نتائج وخيمة، لقد كانوا اقرب الى مفهوم الترابط الاقتصادي – الاجتماعي الذي اشار اليه ماركس وظلت الاشتراكية الديمقراطية الأوروبية مخلصة له وثبتته كمبدأ يعمل بصرف النظر عن الحزب السياسي الحاكم وزير المال الالماني ذهب ابعد عندما طلب من امريكا القبول بخسارة مكانتها الاولى كقوة مالية كبرى، ولعل ساركوزي دشن ملاحظة مثيرة، فقد وصف هذه الأزمة بأنها وضعت نهاية للسوق الحر في الاقتصاد.

تبدو أوروبا اكثر حكمة، فرأسماليتها محكومة بالرقابة، بيد ان اللحظة لم تأت بعد لكي يدافع الرأسمال المالي، وهو نوع من الرأسمال يتصف بالجشع، ومترابط مع العولمة، عن نفسه في أوروبا نفسها.

حتى الان تبدو الازمة كما يصفها الالمان امريكية، وهذا لا يعني انها بعيدة عن ان تكون المانية او فرنسية او انكليزية ، فالرأسمالية الاولغارشية المعولمة، قد تبيع «الهواء الوطني» كما تبيع الاصول الخاسرة للمشاريع . إن المشروع الأمريكي بالتدخل في ابسط تعبير له هو شراء اصول خاسرة . ومثل هذه الدورة متوفرة في الرأسماليات كلها.

لقد كان الأمين العام للأمم المتحدة اكثر الجميع حكمة عندما قال ان الازمة الاقتصادية تهدد جميع البشر في العالم، فالازمة ضربت قلب العالم الرأسمالي وليس اطرافه، الحمى تصل في ما بعد على عكس المثل القائل: تأتي الحمى من القدمين.

الـــرشـــــوة .. مـــــرض الـــعـــصـــر

حسين رشيد

لقد تخلصنا من الكثير من الأمراض السارية والمعدية وذلك من خلال اللقاحات وحملات التوعية الصحية عن طريق الإعلام ، إلا أن مرضا فتاكا قد لا يقل أهمية عن أي مرض سارٍ أو معدٍ ، مرض ينخر بالروح والجسد معا ، ذلك هو مرض الرشوة أو الفساد الإداري الذي تجذر بالمؤسسات الإدارية للدولة ومن أعلى المستويات حتى عامل النظافة الذي عليه ان يدفع مقدما او يتخلى عن جزء من أجره مقابل ان يتسلم عمله.

وقد تكون عوامل انتشار المرض وحواضنها متوفرة في مجتمعنا والتي نتجت عن سياسات النظام السابق الطائشة من حروب وما نتج عنها من ركام اقتصادي وحصار اقتصادي كان سببا في الفوارق الطبقية ، إضافة الى غياب الوعي الوطني والأخلاقي والإنساني في التعامل الوظيفي ، وركن الضمير على جنب ، كما أن الرغبة في الغنى وبأي طريقة كانت تعد من بين الأسباب التي تساعد على انتشارها .

وقد تكون الرشوة من المشتركات العربية المهمة والتي بفضلها تسيدت قائمة الدول والبلدان العالمية في الفساد الإداري وسرقات المال العام والاختلاس، وهذا ما أشار إليه كتاب أصدره احد الباحثين العرب وصدر مؤخرا في دمشق من أن هناك أكثر من (٢٧٠) اسما ومصطلحا للرشوة شاع في البلاد العربية.

وقد يكون بلدنا الأكثر فسادا ورشوة بين هذه الدول ، إذ لا يخفى على احد قضية التعيينات في دوائر الدولة وخاصة الأمنية منها !! ولكم تصور الأمر كيف يكون عمل رجل الأمن الذي يدفع مقابل التعيين. والمفارقة هنا أن الدفع يكون بالدولار أي (الورق) وهو مصطلح شاع في العراق أيام الحصار، كما انه قريب من كلمة (توريق) او(ورّق) وهما من اسم الرشوة في العراق إضافة إلى أسماء أخرى منها (حك الجهال) او (حك الريوك او الغداء) (لعب ايدك) (من جوه الميز) وهذا المصطلح مشترك مع الإخوة المصريين (من تحت الطربيزة) ترى من نقله لمن. وغالبا ما يكون الدفع مقدما وحينها أنت وحظك أما أن تتسلم العمل او تذهب نقودك هباء وهذا ما يفتح الباب لمشاكل أخرى لا تقل ضررا عن المتسبب بها.أما إذا سالت عن ضخامة المبلغ المطلوب فان الرد جاهز بان هناك حصة للمدير وأخرى للمعاون وأخرى لمدير الكذا والكذا وحتى الفراش الذي ينقل أوراق المعاملة له حصة .

لذا من الواجب والضروري إعادة النظر بالكثير من القوانين والتشريعات الخاصة بمعاقبة الراشين والمرتشين ، إضافة إلى إدخال بيانات خاصة عن كل موظف وخاصة الدرجات العالية في الدولة وحتى المسؤولين منهم وذلك من خلال جرد ممتلكات كل واحد منهم وإدخال أرقام حساباتهم في المصارف حتى يتسنى مراجعتها في كل عام من قبل لجنة تكون تابعة لكل وزارة أو مؤسسة أو دائرة غير تابعة لوزارة .

من جهة أخرى على الدولة الاهتمام بالجانب الاقتصادي للمواطن حتى يمكنه من العيش ولو بصورة قريبة من مواطني البلدان المجاورة لنا ، وحسب ما يعلن من أرقام الواردات النفطية التي ترتفع بين فترة وأخرى الأمر الذي ساعد في إقرار ميزانية تعتبر الأكبر في تاريخ العراق والمنطقة ولكن للأسف لا أحد يعلم كيف تصرف وتنفق هذه الأموال.

اراء وافكار
Opinions & Ideas

ترحب آراء وافكار بمقالات الكتاب وفق الضوابط الآتية:

١. لا يزيد عدد كلمات المقالة على ٧٠٠ كلمة.

٢. يذكر اسم الكاتب كاملا ورقم هاتفه وبلد الاقامة ومرفق صورة شخصية له.

٣. ترسل المقالات على البريد الالكتروني الخاص بالصفحة:

Opinions112@ yahoo.com